

٩١١- تفسير ابن أبي زميين، سورة الدخان كاملة، ٦٤٤١/٣/٣٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك في هذا اليوم اليوم هو يوم الخميس الموافق للثالث والعشرين - 00:00:13

من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لطاعته وان يرزقنا
واياكم العلم النافع والعمل الصالح الذي بين ايدينا هو تفسير - 00:00:29

الامام ابن ابي زمبي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاثة وسبعين وتسعين وقرآن في هذا التفسير وصل بنا وصلت القراءة عند
سورة الدخان سورة الدخان من سور المكية وهي ايضا - 00:00:45

افتتح الحروف المقطعة وهي من جملة الحواميد الحواميد السبع وهي السورة الخامسة من بعدها الجافية ثم اه الاحقاف والسورة
التي قبلها هي سورة الزخرف قرأنها واستمعنا لقراءتها في لقاءاتنا الماضية - 00:01:06

وهي تركز على زخرفة الدنيا وزينة الدنيا وما فيها من جمال وبهاء وبهاء اغتر بها من الكفار وحذر الله ترى في الدنيا سرعة زوالها
تأتي هذه السورة لتكمل هذه لتكمل السورة التي تكمل السورة التي قبلها - 00:01:33

وهذه سورة الدخان فيها الوعيد الشديد والعقاب الاليم تكرر فيها كلمة العذاب اكثر من مرة ومن ومن يعني او من من الآيات العظيمة
التي ذكرها الله في هذه السورة هي هذا العذاب الاليم وهو - 00:01:59

ان تأتي السماء بدخان مبين وقد اختلف العلماء في المراد بالدخان هذا على اقوال ثلاثة فمنهم من يقول انه جاء قريش في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم واصابهم واصابهم من القحط والجوع - 00:02:19

حتى رؤي الى السماء كأنها بها دخان من شدة الجوع اذا رفع الرجل رأسه الى السماء لان السماء قد امتلأت بالدخان من شدة القحط
والجوع الذي اصابهم وقيل ان الدخان هذا يأتي في اخر الزمان وهو علامة من علامات الساعة الكبرى - 00:02:35

وقيل ان الدخان هذا هو ما يصيب اهل النار من الدخان الذي يعلو نار جهنم اقوال ثلاثة في سيأتي الكلام عنها ان شاء الله بالتفصيل
والصورة مثل ما ذكرنا هي حول - 00:03:00

الوعيد والتهديد الشديد وذكر الله سبحانه وتعالى فيه فيها قصة فرعون هلاكه لما عاند واستكبر وطغى وعلى في الارض والسورة
تدور حول هذا وتتركز على عرض اليوم الآخر والكلام عن - 00:03:18

اليوم الآخر وتقرير الامام باليوم الآخر. طيب لا نطيل في هذه المقدمة نستمع لقراءة تفسير هذه السورة. تفضل يا شيخ اقرأ عليكم
السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:03:41

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا المسلمين اجمعين. برحمتك يا ارحم الراحمين. قال
المؤلف رحمه الله تعالى تفسير السورة للدخان وهي مكية كلها. قوله تعالى حاميم الكتاب المبين. قسم اقسم بالقرآن - 00:03:57

القرآن في ليلة مباركة يعني ليلة القدر عن همام ابن يحيى عن الكلب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزل القرآن
ليلة القدر الى السماء الدنيا جملة واحدة. ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوما ثلاثة ايات واربع ايات وخمس ايات واقل من ذلك -
00:04:16

تم تلا هذه الآية فلا اقسم بموضع النجوم قوله تعالى انا كنا منذرين يعني العباد من النار. فيها يعني ليلة القدر يفرق كل امر حكيم. اي يفصل. قال الحسنة ما يريد الله ان ينزل من الوحي وينفذ من الامر في سماءه وارضه وخلقها تلك السنة. ينزل في ليلة القدر الى سمائه ثم ينزل بالليام - 00:04:35

على قدر حتى يحول حوله من تلك الليلة. قوله تعالى امر من عندنا انا كنا مرسلين يعني الرسول الى العباد رحمة من ربكم الآية. قال محمد قوله امرا منصوب على الحال. المعنى انا انزلناه امرین امرا - 00:05:00

وقول رحمة من ربكم اي انزلناه رحمة. فارتقب اي فانتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين. يعني بين يغشى الناس في تفسير مجاهد وامساك المطر عن كفار قريش. يقولون ربنا اكشف عننا العذاب. قال الله انا لهم الذكرى. اي كيف لهم الذكرى؟ يعني الايمان -

00:05:16

بعد وقوع هذا البلاء وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون يعلمه عبد لبني الحضرمي وكان كاهنا في تفسير حسن. وقال بعضهم عداس غلام عتبة ابن ربيعة كان يقرأ الكتب. قال - 00:05:36

انا كاشف العذاب قليلا قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى. قال محمد يوم نبطش منصوب بمعنى واذكر يوم نبطش. ويقال يبطش بالرفع الایطال مثل عتبة يعقوب يعکف ومثل هذا كثير. وعن يحيى عن الاعمش عن أبي هريرة عن الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود انه قيل له - 00:05:53

ها هنا رجل يزعم انه يأتي دخان قبل يوم القيمة. فإذا خذ باسماع المنافقين وباصارهم. وبأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام وكان متكتئا فغضب. فجلس فقال يا ايها الناس من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم - 00:06:17

فان من العلم ان يقول العبد لما لا يعلم الله اعلم. وقد قال الله النبي قل ما اسألكم عليه من اجله وما انا من المتكلمين. وسألكم عن ان قريش لما ابقو عن الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اللهم اعني عليهم بسبعين كسبع يوسف - 00:06:36 اصحابهم الجوع حتى اكون الميتة والعظام. حتى كان احدهم يرى ما بينه وبين السماء دخان من الجهد. فذلك قوله فارتقت اليوم تأتي السماء بدخان الى قوله انا مؤمنون. فسألوا ان يكشف عنهم العذاب فيؤمنوا. قال الله انا لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. الى قوله منتقم - 00:06:56

فكشف عنهم فعادوا في كفرهم فاخذهم يوم بدر فهو قوله يوم نطش البطشة الكبرى فكان عبد الله ابن مسعود رضي الله يقول قد مضت البطشة والدخان واللزام والروم والقمر قال محمد قيل للجوع دخان ليبيس الارض في سنة وانقطاع النبات وارتفاع الغبار فشبه ما يرتدي - 00:07:17

فشبه ما يرتفع منه بالدخان. ومن كلامه جوع اغبر وسنة غبراء بسنة المجاعة. طيب بارك الله هذه مثل ما ذكرنا هذه السورة افتتح وهي حروف الهجاء يسمى بالحروف المقطعة لانها تقرأ بالقطع - 00:07:43 يمد ماء الطبيعي وميم تمد لازم مخفف حركات حامي بعدها اقسم الله سبحانه وتعالى بالكتاب المبين. ومثل ما ذكرنا ان الحواميم بعضها مفتح تنزيل كما سيأتي في في سورة الجاثية والاحقاف - 00:08:09

وبعضا مفتوحة بالقسم مذكور فيها القسم كما في زخرف هنا والكتاب المبين ومعنا هنا قال والكتاب المبين قسم من الله سبحانه يقسم بكتابه وهو القرآن العظيم ووصفه بأنه مبين اي واضح الدالة - 00:08:35

الى الى غموض فيه ومعانيه واضحة مبين يعني بين اين جواب القسم هو قوله تعالى انا انزلناه اقسم الله بالقرآن على القرآن. وهذا من اعظم انواع القسم ان يقسم ان يقسم الانسان بالشيء على الشيء - 00:08:55

فاقسم الله بالقرآن على هذا القرآن انه قد انزل في هذه الليلة المباركة وهي ليلة القدر كما قال سبحانه وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر. سميت مباركة لكثرة الخير فيها - 00:09:17

قال انا كنا منذرين اي مدربين العباد من النار كما ذكر يعني ان هذا الوحي وهذه الرسالة ونزول القرآن هو انذار للبشر انذار واعذار طيب قال فيها اي هذه الليلة يفرق كل امر حكيم - 00:09:35

مؤلف تكلم او ساق اثر ابن عباس في نزول القرآن وان نزوله كان على نوعين نزول جملة ونزول مفرق وكله في ليلة القدر فنزل في تلك الليلة ليلة القدر التي اوحى الله بها الى نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:09:58](#)

انزل القرآن جملة كاملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في بيت العزة وهو البيت المعمور ثم بعد ذلك نزل منجما اي مفرقا في ثلاث وعشرين سنة في ثلاثة وعشرين او في عشرين سنة على خلاف - [00:10:22](#)

نزل مفرقا حسب الواقع والحوادث. تنزل الآيات ثلاث واربع وخمس واكثر واقل هذا معنا نزوله مفرغا كان اول نزوله الآيات الخمس من سورة العلق في تلك الليلة ليلة القدر التي بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم تتتابع الوحي بعد ذلك - [00:10:43](#)
يقول انا كنا منذرين فيها اي ليلة القدر يفرق كل امر حكيم يفرق يعني يفصل كما قال سبحانه وتعالى اه قال الله سبحانه وتعالى واذ فارقنا بكم البحر ورقنا بكم البحر يعني فصلنا - [00:11:10](#)

وصلناكم وقطعنَا بكم البحر واصل الفرق من فرق الرأس وهو ان يجعل في الرأس فرقة بين في في وسطه فينفصل هذا عن هذا يقول فيها يفرق كل امر حكيم قال يعني امر من امور - [00:11:35](#)

من امور السماء وامور الارض يعني مما يقدر الله من من الاعداد والامر هنا يجمع على امور مثل الشأن والشؤون يعني الشؤون شؤون الدنيا هذي وامورها يعني الله سبحانه وتعالى - [00:11:58](#)

قدر المقادير كلها قبل خلق السماوات والارض. لما خلق القلم قال اكتب ماذا؟ قال اكتب مقادير السماوات والارض وكتب كل ما سيجري على هذه الارض الى قيام الساعة - [00:12:15](#)

وهذى يسمى التقدير الازلي ثم يتبعه التقدير العمري وهو ما يقدر الله للانسان وهو في بطنه امه ان يكتب له واجله وشقى او سعيد و عمره هذا نسميه التقدير العمري وهناك التقدير السنوي وهو المذكور هنا - [00:12:31](#)

ان الله سبحانه وتعالى يفصل من اللوح المحفوظ ما يكون باليدي الملائكة من التقدير خلال سنة هذا يموت وهذا يولد وهذا يرزق وهذا يعني يبتلى وهذا يمرظ وهذا يشفى وهذا - [00:12:56](#)

اه يعني يفتر هذا وهذا يغنى بالمال وغيرها من الاحداث وهذا يتزوج وهذا يطلق وغيرها من ما يقدر الله خلال هذه السنة الى ان تأتي السنة التي تليها. هذا يسمى التقدير السنوي - [00:13:15](#)

وهناك التقدير اليوم كل يوم هو في شعر. تقديرات يومية هذه هذا التقدير او ما يسمى انواع التقدير انواعه هنا اه امرا من عندنا انا كما مرسلين يقول فيها يفرق كل امر حكيم هذا الامر - [00:13:34](#)

حاله حاله انه من عند الله يعني حال كونه من عند الله يعني صادر من الله سبحانه وتعالى. من عندنا انا كما مرسلين اي مرسلين الرسل والمنزلين ومنزلين الوحي حتى تقوم الحجة على البشر - [00:14:02](#)

يقول رحمة من ربك انه هو السميع العليم يقول انزلنا هذا القرآن وقضينا فيه ما قضينا في هذه الليلة من الامر رحمة من الله رحمته ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك انها رحمة. والقرآن رحمة - [00:14:18](#)

قال رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يعني هذا الله الذي انزل وقضى هو رب السماوات وخالفها ومدبرها والمتصرف فيها ومالكها ان كنتم على يقين - [00:14:40](#)

وعلى علم راسخ وهو الله وهو ربكم واذا كان هو ربكم وهو الله الذي يستحق العبادة لما ذكر توحيد الربوبية اتبعه في توحيد الالهية وقال لا الله الا هو ثم اكد بتوحيد الربوبية قال يحيى ويميت رب ابائكم - [00:15:00](#)

الاولي فالالية تقرر التوحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وهو موصوف لانه حي وموصوف بأنه رب وغير ذلك من وانه الله هذه كلها اوصاف واسماء تقرير تقرير لتوحيد الربوبية - [00:15:27](#)

وتوحيد الالهية ثم قال بل للاضراب دائم تستعمل في القرآن الاضراب انتقال من معنى الى معنى بل هم في شك يلعبون يقول هم في شك من هذه الاخبار ومن توحيد ربى ومن البعد - [00:15:54](#)

وعلى الداعي لذلك هو اللعب والخوض الحديث فيما لا ينفع بعد ذلك هددتهم سبحانه وتعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين

نرتفب ذكرت هنا وذكرت في اخر السورة. وارتقي بانهم مرتقبون يعني - 00:16:15

انتظر يقول يوم تأتي ارتفب ذلك اليوم يوم تأتي السماء بدخان مبين يعني واضح بين يغشى الناس هذا عذاب اليم مثل ما ذكرنا ما المراد بالدخان المبين هو المؤلف هنا - 00:16:38

يعني ذكر ان المراد بادخار مبين هو ما اصاب اهل مكة نقل ذلك عن مجاهد وهو الجد وامساك المطر عن اهل مكة حتى قال ربنا اكشف عنا العذاب وساق ايضا اثر ابن مسعود رضي الله عنه - 00:17:00

يؤكد ان المراد به هو الدخان الذي اصاب اهل مكة هذا هو الرأي الذي يعني ذكره المؤلف هنا واقتصر عليه وقد ذكرنا ايضا ان هناك رأيا اخر وهو ان المراد بالدخان المبين هو ما يصيب الناس في اخر الزمان وهو - 00:17:20

وهو احد اه الايات الكبرى او علامات الساعة الكبرى وهو ان يأتي الدخان يصيب الناس يعني يميت عدد كبير منهم واما المؤمن المؤمن فانه يصيبه مثل الزكام ولا يتأنم بذلك - 00:17:43

وهو يعني جاء في احاديث كثيرة ان اخر الزمان من علاماته ان اصاب اهل الارض بدخان عظيم دخان مبين والقول الثالث آآ ان المراد بالدخان هو ما يصيب اهل النار - 00:18:05

يعلو النار دخان عظيم طيب والله اعلم بذلك قد يكون هذا او هذا الاية محتملة. محتملة لانه كل يعني اخذ بما ورده بما جاءه طيب يقول فارتفب يوم تأتي السماء بالدخان يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون - 00:18:23

هنا يعني اذا اصاب الناس ما اصابهم لجأوا الى ربهم قال انا لهم الذكر وقد جاءهم رسول مبين وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه ولم يؤمنوا به وهذا يؤكد ما ذكره ابن مسعود - 00:18:51

وذكر المجاهد بان الدخان اصاب اهل مكة لان قال الله سبحانه وتعالى انهم قالوا ربنا اكشف عنا وانهم جاءهم رسول وتولوا عنه وقال معلم مجنون يعني علمه انه يعلم بشرا - 00:19:08

وهذا قد ذكره الله في سورة النحل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمهم بشر اللسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكانوا يقولون ان محمدا يأتي الى حداد وقيل يأتي الى - 00:19:27

يعني الى يعني كاهن او غيره يعلم انه عبد لبني الحضرمي وقيل عداس غلام عتبة والله اعلم بذلك المهم انهم ينسبون ينسبون ما ما ينسبون القرآن وما ما يقرأ النبي عليهم - 00:19:47

انه يتعلم من من بشر من وهو بلا شك انه من عند الله وحي قال الله سبحانه وتعالى انا كاشف العذاب قليل انكم عائدون يعني عائدون الى ما انتم عليه - 00:20:14

من الكفر وعدم الایمان. طيب لما ذكر الله موقفها يعني المشركين وكفراهم بالله وتقليل التوحيد يعني ما ذكره الله سبحانه وتعالى من التهديد والعذاب الاليم ساق قصة اه قصة فرعون - 00:20:30

مع موسى وان وانه يعني سيقت لي التهديد والوعيد والشديد الذي اصاب فرعون باغرائه في البحر طيب نستمع للقصة وما بعدها تفضل اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى ولقد فتنا قبله اي اختربنا قبله قوم فرعون يعني بالدين قوله وان كنا للمبتلين لمختربين - 00:20:56

وجاءهم رسول كريم يعني على الله يعني موسى ان ادوا الى عباد الله ارسلوا معي بني اسرائيل بتفسير مجاهد اني لكم رسول امين على ما اتاني من الله لا ازيد فيه شيئا ولا انقص منه شيئا - 00:21:21

والا تعلوا على الله اي لا تستنكروا عن عبادة الله. اني اتيكم اي قد اتيتكم بسلطان مبين حجة بينة بربى وربكم ان ترجمون. يعني بالقتل يعني القتل بالحجارة. وان لم تؤمنوا بي تصدقونى فاعتزلونى. يعني حتى يحكم الله - 00:21:38

وبينكم قال محمد قيل المعنى فان لم تؤمنوا لي فلا تكونوا علي ولا معي دعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون يعني مشركون قال محمد من قرأ الكسر على معنى قال ان هؤلاء. ويجوز الفتح بمعنى بان هؤلاء - 00:21:58

واسر بعادي ليلا انكم متبعون. اي يتبعكم فرعون وجندوه. واترك البحر رهوا. قال مجادعني ساكتا. بعد ان ضربه موسى ومقام كريم

اي منزل حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين مسرورين. قال الله كذلك اي هكذا كان الخبر واورث - 00:22:21

قوما اخرين يعنيبني اسرائيل اما بكت عليهم السماء والارض وعن يحيى عن حماد عن يزيد الرقاش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال للمؤمن ببابن في السماء احدهما يصعد من - 00:22:41

معامله والآخر ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه. قال ابان العطار بلغني انهم يبكيان عليه صباحا وما كنا منظرين من العذاب يعني الغرق ولقد نجينا ببني اسرائيل من العذاب لمහين فرعون انه كان عاليا من المسلمين عن المتكبرين. وقد اخترناهم على علم على العالمين - 00:22:56

على عالم زمانهم الذي كانوا فيه. واتينهم اعطيناه من الايات ما فيه بلاء مبين. اعبدة البينة. ان هؤلاء يعني مشركي العرب ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بالمنشرين لمبعوثين. قال محمد يقال انشر الله الموتى - 00:23:24

نشروا او نشروا فاتوا بابانا ان كنتم صادقين تحبوا لنا اباءنا حتى نصدقكم بمقاتلكم ان الله يحيي الموتى. قال الله اهم خير ام قوم تبع والذين من الكفار اي ليسوا اي انهم ليسوا بخير منهم يخوفهم بالعذاب. وما خلقنا وما خلقناهما الا بالحق - 00:23:44

لبعث اولي الحساب وللجنۃ والنار. ولكن اکثرهم جماعة المشركين لا يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون ومجازون. طيب بارك الله فيك هذه قصة هذه قصة كل عام وموسى قال سبحانه وتعالى ولقد - 00:24:11

واللام موطية القسم والتقدیر والله لقد فتنا والفتنة هنا مراد بها الاختبار والامتحان ان الله اختبر قبل ان يختبروا قريشا وكفار قريش. اختبر قبلهم قوم فرعون يعني امتحنهم - 00:24:30

بارسال موسى اليهم هل يؤمنوا او يكفرون؟ وجاءهم رسول كريم قال كريم على الله يعني موسى عليه السلام وذو خلق يا كريم. وانه جاءهم رسول كريم وقال لهم ادوا الى عباد الله - 00:24:52

يعني ان ارسل معي بني اسرائيل. هذا تفسير. وهناك تفسير اخر ان ادوا الى يعني استجيبوا واقبلوا دعوتي يا عباد الله ينادي يقول ادوا الى عباد الله يعني يا عباد الله - 00:25:12

يا عباد الله ذكرهم بانهم عباد لله. اني لكم رسول امين فامنوا هذا وجه الاول الذي ذكر المؤلف ان ارسلوا ان ارسل مع بني اسرائيل والا تعلو على الله لا تستكربوا من العلو والعتو - 00:25:30

الا تعلو على الله اني اتيكم سلطان مبين اني اتيكم بسلطان مبين يعني قد جئتكم باية عظيمة السلطان المبين يعني حجة وحجة واضحة بینة وهي العصا واليد وغيرها من الايات. واني عدت اي لجأت - 00:25:50

بربي وربكم ان ترجمون لما هددوه وفرعون هدده بالقتل قذروني اقتل موسى قال لقد لجئت الى ربی ان ترجموني او تصيبونني باذى وان لم وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قل اذا لم تؤمنوا وتصدقوا برسالتي واتركوني - 00:26:16

ادعوا ربی اصرعوا على ايذاءه والتضييق عليه وعلى اصحابه وبدأوا يقتلون ويؤذونه دعا عليهم كما قال في سورة يونس ربنا انك اتيت فرعون وهو له زينة واموالا في في الحياة الدنيا ربنا اطمس على امواله - 00:26:39

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الله سبحانه وتعالى قد دعوتم فاستقيموا ولا تتبعوا سبل الذين لا يعلمون ودعوا ربه عليهم ان هؤلاء قوم مجرمون اي مصرون على الكفر - 00:27:04

على الكفر والاجرام فاوحى الله اليه ان يخرج بعباده المؤمنين ويسري بهم ليلا ويهاجر فخرجها هو ومن معه من المؤمنين قال بعض اهل التفسير انهم كانوا ست مئة مئة الف - 00:27:24

خرجوا من مصر هاربين من فرعون وبطشهم في الليل وفي سر ولم يعلم به الا بعد ما ذهبوا وخرجوا لما علم فرعون انهم قد خرجوا جهز جيوش وارسل الى المداين الجيوش - 00:27:47

جهز جيشا عظيما ولحق بهم والله قد اخبر قال بهم انكم متبعون. يعني سيتبعكم فرعون وجندوه فلما وصل البحر قال بنو اسرائيل يا موسى البحر امامنا والعدو قد اقدم علينا - 00:28:05

قال كلما ان معي ربی سيهدین. فاوحى الله ان يضرب بعصاه البحر. فانفلق يعني اصبح فرقا وطرق فدخل بنو اسرائيل مع هذه الطرق

حتى خرجن مع مع الجانب الآخر. قال تعالى وجاؤنا بني إسرائيل البحر - [00:28:25](#)

قال واترك البحر رهوا يقول هنا واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون. ما معنى رهوا؟ قال ساكنا يعني اتركه على ما هو عليه يعني لو ضربه موسى لرجع ماء وقال اتركه لا لا تضربه - [00:28:48](#)

حتى يتبعك هؤلاء الجناد مغرقون انهم جند مغرقون. فلما وصل فرعون إلى شاطئ البحر وإذا بنو إسرائيل يخرجون من الجانب الآخر دخل هو وجنوده يتبعونهم فلما اكتمل العدد اطبق عليهم البحر. اطبق عليهم فقال واترك البحر رهوا اي ساكنا على ما هو عليه. انه - [00:29:11](#)

مغرقون. فاغرقهم الله ثم نعى حالهم قال وكم هنا تفید التکتیر يعني هي خبرية ليست استفاهمية. يعني قد تركوا شيئاً كثيراً من الجنات والعيون التي كانت في مصر والزروع والمقام الكريم الذي كان يجلسه في العون والنعمة التي كانوا فيها فاکهة - [00:29:40](#) والنعمة يعني ما فيه من النعم التي اصابتهم النعمة غير النعمة النعمة هي النعمة التي تأتيهم من الله يعني النعمة بالكسر هي نعمة مثلاً الامن نعمة الرزق ورغم العيش ونعمة كذا نعم نعمة جنس - [00:30:10](#)

لكن نعمة هي حال يعني حالهم منعمون ونعمة كانوا فيها فاکهين يعني ما بهم الحال وهو الترف الذي اصابهم يقول فاکهي المشرووري يعني لأن التفكير يعني التعجب من الشيء فضلتم تفكرون تتعجبون من هذه الحال هنا مسرورين - [00:30:39](#) لأن المتفكر شيء يصيبه السرور وسميت الفاكهة فاكهة لأن الناس يتكلمون بها يقول كذلك هو اورثناها قوماً آخرين كذلك أي هكذا كان الخبر يعني مثل هذه الحالة التي نذكرها لكم - [00:31:12](#)

ايضاً نقلنا هذه هذه النعمة إلى بنى إسرائيل اورثناها قوم آخرين في سورة الشعراة قال كذلك ورثناها بنى إسرائيل طيب فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين يعني احياناً تظاف هذه الاشياء إلى السماء والارض يعني - [00:31:32](#) يعني تبكي السماء تبكي تتكلم وهكذا يقول يعني لما قال الله سبحانه وتعالى لها انت يا طوعاً او كان قالت اتينا الطائعين يقول هنا ذكر قال السماء تبكي على على فقد الصالحين - [00:31:59](#)

يعني اذا اذا فقدوا وتفرح بهلاك الظالمين قال تعالى سبحانه وتعالى ولقد نجينا بنى إسرائيل من عذاب مهين. يعني خلصناهم من ايذاء فرعون لهم لأنه كان عالياً من المسرفين واختارهم الله سبحانه وتعالى - [00:32:20](#)

جعلهم يعني قوماً اختارهم الله لعبادته وارسل إليهم يعني موسى عليه السلام اختارناهم على علم يعني على علم سابق على العالمين جعلهم مختارون وفضلهم على على العالمين طيب واتينه من الآيات ما فيه بلاء مبين. يقول اعطاهم الله من الآيات العجيبة - [00:32:42](#)

مثل مثل يعني انفجار في الحجر ماء عيوناً وانزال المن والسلوى وتنليل الغمام وغيرها الآيات التي فيها بلاء امتحان. هل يشكرون يشكرون طيب تنتقل بعد ذلك الآيات إلى مخاطبة أهل مكة. ان هؤلاء اي مشركون مكانه - [00:33:04](#) فيقولون ان هي الا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين يعني يعني هؤلاء ينكرون ينكرون البعث والجزاء والحساب والجنة والنار ويقولون هي حياتنا فقط ان هي الا موتتنا يعني نموت ولا نحيا بعدها - [00:33:26](#)

وليس هناك نشور ولا بعث ثم يدعون انهم على حق فيقولون ان كنتم صادقين فاتوا ببابائنا. اين اباونا الاولون رد الله عليهم قال هم خير او قوم تبيع الذين من قبلهم. يعني الامم الماضية التي عاندت وكفرت - [00:33:47](#) واصرت على كفرها ورد رسالات ربها أهلهم الله لأنهم كانوا مجرمين فإذا كان الله قد اهلك هؤلاء الامم الماضية فإنه قادر على ان يهلك أهل مكة او خير ام قوم تبع - [00:34:06](#)

من هم قوم تبع قال تبع هذا لقب لكل من يملك اليمن مثل ما يقال النجاشي لملك الحبشة وهرقل الروم وقيصر الفرس وغيرها من اللالقاب هذه القاب وفرعون لكل من ملك مصر - [00:34:22](#) تبع قيل انه كان رجلاً صالحًا ولذلك الله سبحانه وتعالى ذم قومه ولم يذمه. قال قوم تبع جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ان تبعاً كان رجلاً صالحًا ولذلك ذم الله قومه ولم يذموا - [00:34:43](#)

والذين من قبلهم من الأمم الماضية وتابع قوماً تبع لم يذكر في القرآن إلا في هذا الموضع وفي سورة قاف فقط ولم يدخل ولم يذكر عنهم أي شيء من التفاصيل - [00:35:03](#)

الله سبحانه وتعالى رد على هؤلاء المشركين أنه قادر على بعثه وانه قادر على احيائهم بعد موتهم والدليل ذلك ان الله خلق السماوات والارض وهي اعظم من خلقهم ولم يخلقها عبثاً ولم يخلقها للعب - [00:35:17](#)

انما خلقها بالحق اي اقامة الحرق يعني وجازاة المحسن على احسانه والمسيء على اساءته. ولكن اكثراً لهم لا يعلمون طيب بعد ذلك يأتي سياق ذكر يعني ما يجري يوم في يوم الاخر - [00:35:35](#)

وهو يوم الفصل والقضاء بين الخلق ومصير المجرمين وعداهم وما لهم ومصير المتقين ونعيهم في جنات النعيم التي تختتم بها السورة. تفضل اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى ان يوم الفصل يعني القضاء ايقاتهم اجمعين اي ميقات بعثهم - [00:35:59](#)

اليوم لا يعني مولى عن مليء يعني مليء عن مليء الا يحمل من ذنبهم شيئاً ولا هم ينصرون يعني يمنعونهم من العذاب الا من رحم الله الحسن يعني من المؤمنين يشفع بعضهم لبعض فينفعهم ذلك عند الله. ان شجرة الزقوم طعامنا المشرك كالمهل - [00:36:22](#) ما كان دائماً من الفضة والنحاس وما اشبه ذلك قال محمد وقيل المهل عكر الزيت الشديد السوداد. تغلي في بطونك غني الحميد عن الماء الشديد الحر. خذوه فاعدولوه تجروك الى سوء الجحيم وسط الجحيم. قال محمد العدل في اللغة ان يمضي به بعنف وشدة.

يقال منه عترة - [00:36:43](#)

وفيه لغة اخرى ثم صدوا فوق رأسه من عذاب الحمير كيك قوله يصب من فوق رؤوسهم الحبيب به ما في بطونهم والجلود ولهم مقام من حديد. يقع بالمقمعة اتخرق رأسه فيصب على رأسه الحميد. ويدخل في - [00:37:06](#)

في في حتى يصلوا الى جوفه. انك انت العزيز الكريم. يعني المنبع الكريم عند نفسك. اذ كنت في الدنيا ولست كذلك. قال كان يقول انا اعز قريش واكرمها ان هذا ان هذا يعني العذاب ما كنتم بهت من كون تشكون في الدنيا انه كائن - [00:37:26](#)

ان المتقين في مقام يعني في منزل امين اي امنون فيه من الغيرة قال محمد من قرأ مقام برفع الميم فهو من قول اقام مقاماً. ومن قرأ بفتح الميم فهو من قول قام يقوم - [00:37:50](#)

لسندس واستبرق. في تفسير الحسن بما جمعاً حديث. قال محمد قيل الاستبرق الدبياج الصديق الكثيف والسندس قال كان في الجنة شجر تنبت الاستبرق والحديث منه يكون لباس اهل الجنة. قوله متقابلين يعني لا ينظر بعضهم الى - [00:38:06](#)

بعض اذا تزاوروا في تفسير بعضه كذلك وزوجناتهم لحور عين في تفسير الحسن اي كذلك حكم الله لاهل الجنة في هذا والحور البيض في تفسير قنادة والعين عظام العيون. قال محمد قوله وزوجناتهم اي قرنائهم بهم - [00:38:26](#)

يدعون فيها بكل فاكهة. ان يأتيهم ما يستحقون فيها. آمنين من الموت. لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول وليس ثمة موتي انما هذه موتة واحدة في الدنيا فضلاً من رب ذلك هو الفوز العظيم النجاة العظيمة من النار الى - [00:38:45](#)

قال محمد فضلاً منصوب بمعنى ذلك بفضل من الله. اي فعل ذلك منه فضلاً. فانما يسرناه يعني القرآن بلسانك يعني النبي لولا ان الله يسره بلسان محمد ما كانوا ليقرؤوه ولا يفقهونه. لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا - [00:39:05](#)

تنظر العذاب فانه واقع به. انه المرقبون منتظرن. طيب مثل ما ذكر ناس عرض لليوم الآخر وببدأ الله يعني بعد اذاب اهل النار وما لهم لأن السورة مثل ما ذكرنا تهديد ووعيد - [00:39:25](#)

وسياق في بيان عذاب اهل النار. قال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم الفصل هو يوم القيمة سمي بيوم الفصل لأن الله يفصل ويقضي فيه بين الناس ميقاتهم اي موعدهم وقت - [00:39:48](#)

يعني الميقات يعني الميقات وقت بعثهم وقت لقائهم والميقات هنا يعني الزمن الوقت قال يوم اي هذا اليوم اذا جاء لا يعني لا ينفع مولى عن مولى لا ينفع حميم حميا - [00:40:07](#)

وانا صديق صديقاً. لا احد ينفع الاخر كل مشغول بنفسه ولا هم ينصرهم اي لا احد ينصرهم ويدفع عنهم العذاب في هذا اليوم الا من رحم الله لكن من رحم الله - [00:40:28](#)

فان فانه فان بعضهم يغنى عن بعض وينفع بعضهم بعضاً وينصر بعضهم بعضاً. معنى انه يشفع بعضهم لبعض المؤمنون يعني تكون الشفاعة لهم لا للكفار وينصر بعضهم بعضاً كما قال سبحانه قال الاخاء بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فان خلتهم ومحبتهم باقية -

00:40:44

طيب قال سبحانه وتعالى ان شجرة الزقوم هذا بيان لعذاب اهل النار وان طعامهم من الزقوم وهي شجرة تنبت في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين يأكلون منها يعني يتزقرون بقوتها منها - 00:41:10

طعام اثيم في قراءة ابن مسعود طعام المجرم المشرف قال كالمهل يغلي في البطون. يقول اذا اذا اكله اهل النار هذا الشجر قتلوا فانه يغلي في بطونهم كالمهل الزيت العكري - 00:41:31

غليان في بطونهم الغني الحميم مثل غلي الماء الحار شديد الحرارة قال سبحانه وتعالى خذوه هذا المجرم الذي قال الله سبحانه وتعالى الطعام الاثيم اي مجرم خذوه فاعتدوه الى سوء الجحيم - 00:41:55

يعني خذوا هذا المجرم فادفعوه بقوة وبعنف وشدة من من العتم وهو اخذ الشيء بقوته الى سوء الجحيم اي الى وسطها ثم صدوا فوق رأسه من عذاب الحميم يعني اذا القي في وسط النار - 00:42:14

يصب من فوق رؤوسهم الحمير الحميم. يعني الماء الحار الذي اشتد الذي يعني اذا اذا سقوه تقطعت امعائهم يقال له دق يقال له دق انك انت العزيز الكريم. يقول له دق هذا العذاب الاليم - 00:42:34

فانك كنت في قومك عزيزاً مكرماً فاين عزتك اليوم؟ وain كونك كريماً قال ان هذا اي هذا المذكور لكم في عذاب اهل النار ما كنتم تمترون وتشكون فيه في الدنيا هو حاصل واقع - 00:42:53

ما اخبر الله سبحانه وتعالى ثم الاية مقابل عذاب النار نعيم اهل الجنة يقول ان المتقين وهذه هي صفة اهل الجنة انهم اهل تقوى ومعنا اهل تقوى انهم يخافون الله في الدنيا - 00:43:12

ويبتعدون عن كل ما يغضب الله ويصارعون الى كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى التقوى هي الخوف من الله التقوى هي مراقبة الله التقوى هي الالذ بكل ما يحب الله ويرضي عنه والبعد عن معاصيه - 00:43:30

التفوى ان لا يجده الله حيث امرك لا يفقدك حيث امرك. ولا يجده حيث هناك حين قال الله سبحانه ان المتقين في مقام امين المقام المكان الذي يقيمون فيه ويستقرون فيه وهو جنات النعيم - 00:43:51

امين يعني امنون من كل ما يؤذيهما في امن وامان يقول تقرأ في مقام ومقام الميم مقام كما قال تعالى لا مقام لكم وتقرأ بالفتح طيب في مقام ثم ذكر سبحانه وتعالى نعيم اهل الجنة فقال يلبسون من سندس واستبرق اي يلبسون الحرير - 00:44:11

اهل الجنة لباسهم الحرير الاخضر والسندس مرق من من الحرير الرقيق والاستبرق الغليظ طيب يقول يلبسون من سندس وكلمة يلبسون شف الفعل المضارع يعني يفيد يفيد الاستمرار ان لباسهم دائمًا لا ينقطع - 00:44:44

يلبسون من سندس واستبرق متقابلين اي على سر المتقابلين. ينظر بعضهم الى بعض. لا يكون بعضهم يعني يجعل يعني يجعل الآخر على في ظهره او في قفاه او على جنبه لا - 00:45:11

يستقبل بعضهم بعض اكرام وتقديرها بحيث انها يعني يكون كل تقابل مع الاخر تكون جلستهم متقاربة على هذه السرر ينظر بعضهم الى بعض ويتحدث بعضهم مع بعض وزيادة على هذا النعيم انه في مقام الامين وفي اللباس الجميل وفي النعيم العظيم والطعام والشراب امامهم - 00:45:28

الله يكرهم بان يزوجهم. قال كذلك وزوجناهم بحور عين اي ان الله ينعم عليهم بهذه الحور العين وهي نساء الجنة والحور جمع حوراء والحواء البيضاء بيضاء بحمرة والعين جمع عيناه وهي واسعة - 00:45:55

العينين قال هنا زوجناهم اي قرناهم بهن يعني اصبحنا زوجات طيب يدعون بكل فاكهة هذا تتميما للنعمة. يدعوني ان يطلبون يطلبون كل ما يريدون من الفواكه ليست فاكهة ولا فاكهة بل بكل فاكهة - 00:46:19

لهم فيها لهم فيها فاكهة لو فيها فواكه امنين شف ذكر الامن في اوله وفي اخره امين حتى يرتب عليه انه لن يصيبهم الموت ابدا قال

امنين لا يذوقون فيها الموتى الا الموجة الاولى وهي موتة الدنيا - [00:46:46](#)

هذه ذاقوها وانتهت طبعاً هذا هذا النعيم العظيم هو فضل من الله ليس بعمل الانسان لن يدخل الجنة احد بعمله وانما هو فضل من الله ونعمته فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم. قل هذا كله فضل من الله - [00:47:07](#)

تفضل الله به على عباده من ربك اي من من الله ذلك هو الفوز العظيم الذي ليس فوقه فوز دخولكم الجنة وتنعمك بالجنة واطمئنانك في هذا المقام الامين وفوق ذلك - [00:47:26](#)

فوق ذلك يعني الفوز في بجنات النعيم فوق ذلك رؤية رب العالمين وسماع كلامه لما يقول سلام قولنا من رب رحيم. وبينظرون الى ربهم كما ينظرون الى القمر يعني هذا من اعظم نعيم الجنة نسأل الله الا يحرمنا هذا الفضل العظيم. وان يجعلنا واياكم - [00:47:45](#) من الفائزين بجنات النعيم يقول هنا فانما يسرناه خاتمة السورة التذكير بهذا القرآن وعظمته هذا القرآن الذي تسمعونه وما فيه من اخبار ووعيد ووعيد شديد وما فيه من بشارات تيسير من الله - [00:48:10](#)

يسرنا هذا القرآن بلسانك اي لغة العرب الواضحة السهلة اليسيرة لهم يكون ذلك سبباً لذكرهم وعودتهم الى ربهم ثم قال فارتقب. اذا كانوا هم مصرین على كفرهم وعنددهم وارتقب انت ما ينزل به من العقوبة - [00:48:29](#)

وهم يرتكبون ما ما يأتيك من النجاة والسلامة والنصر بهذا تنتهي هذه السورة العظيمة الجليلة القدر التي عشنا معها هذه الدقائق المعدودة وهي حقيقة مثل ما ذكرنا سورة تتحدث عن العذاب الاليم والتهليل لهؤلاء المشركين - [00:48:51](#)

وما ذكره الله سبحانه وتعالى من قصص الاولين كقصة موسى مقاومة تبع وغيرهم تخويفاً وتهديداً لهؤلاء المشركين والتهديد بالدخان الذي قد يكون اصابهم او سيصيب الناس ثم مآل الفريقين في الدار الآخرة - [00:49:17](#)

وتقرير البعث والجزاء والجنة والنار. طيب هذا تنتهي من هذه السورة ونقف عند هذا القدر ونسأله ان يتقبل منا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:49:42](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:49:57](#)